مع الفجر

عبدالله عمر خياط

يبدو ان المهندسين والاستشاريين منهم كانوا مرغمين بالصمت، اذ لم يكد ينشر ما كتبته عن اللجنة الهندسية بوزارة التجارة بعدد يوم الاربعاء ١٨ صفر ١٤٢٠هـ حتى وجدت حولي في اللجنة او من خلال الهاتف العديد من المهندسين والاستشاريين الذين عبروا عن تقديرهم لاثارة هذا الموضوع المهم بالنسبة للمهندسين والاستشاريين من ابناء الوطن، ولأن الموضوع من خلال ما سمعت قد انشطر الى قسمين الاول يتعلق بوزارة التجارة التي تقوم فيها اللجنة الهندسية، والثاني يتعلق بأمانة محافظة جدة. فإنني استميح القارئ ان أروي له ما سمعت من المهندسين والاستشاريين.. في مقال اليوم والغد. وفيما يتعلق بامانة محافظة جدة.. يقول المتحدث:

ان امانة محافظة جدة تحدد عدد المشاريع التي يمكن ان يعتمدها المهندس في السنة وتقفل عليه (الكمبيوتر) اذا تجاوز ذلك العدد فمثلا المهندس الذي لديه خمسة مهندسين يحدد ٤٥ مشروعا في كل سنة، اي بمعدل ٩ مشاريع لكل مهندس ودخل المكتب عن هذه المشاريع التسعة لا يتجاوز الخمسين الف ريال اي بمعدل خمسة الاف ريال عن كل مشروع بينما يبلغ راتب المهندس الواحد في السنة حوالي السبعين الف ريال على اقل تقدير بمعدل راتب شهري في حدود اربعة الاف اضافة الى الاجازة والاقامة وتذاكر السفر والسكن، اي ان على المهندس دفع الفرق من جيبه الخاص لتغطية رواتب المهندسين. والغريب في الامر ان هذا الاجراء تنفرد به امانة محافظة جدة دون غيرها من امانات المدن والبلديات في المملكة، اضافة الى المنافسة غير الشريفة التي تجلبها الامانة.

والواقع ان هذا اجحاف وحيف بحق المهندسين السعوديين، فالحرية التي منحتها الدولة لرعاياها في جميع القطاعات يجعل من هذا التحديد الذي تفرضه امانة محافظة جدة امرا غير سليم.

فإن من حق الامانة ان تحاسب المكتب والمهندس على نتائج عمله من اخطاء التصميم، اما ان تقفل عليه باب (الكمبيوتر) لكون المصلحة للمستفيدين من هذا التحديد، فإن ذلك كما يبدو غير منطقي ولا يتفق مع الحرية التي منحتها حكومتنا الرشيدة لابنائها.

بعد هذا الحديث عن الامانة.. ينتقل المتحدث ثانية الى وزارة التجارة واللجنة الهندسية فيقول المتحدثون: [illegible] والى غير ذلك من دوريات المهندسين والاستشاريين.

مستقبل أجمل

د.فهد بن خميس العنزي

الحجيلان .. ومستقبل مجلس التعاون

اطلع معالي الاستاذ جميل الحجيلان الامين العام لمجلس التعاون الخليجي على المقال الذي نشر يوم الثلاثاء الرابع من محرم ١٤٢٠هـ في هذا الموقع تحت عنوان: مجلس التعاون.. وفكر المبادرات، وقد ذكرت في بعض اجزائه ما نصه:

«ان بناء تكتل خليجي فاعل ليس بالمشروع البسيط ولكنه ليس بالمستحيل ايضا. فهذا الجزء من المشرق الاوسط له ابعاده الاستراتيجية المختلفة، فهو يتفاعل في حلقات ثلاث، اولها حلقة الدول العربية، ثم حلقة الدول الخليجية من مسؤوليات تجاه قضاياها العربية، وما تحويه هذه الحلقة من فرص ومحاذير، وثانيها حلقة الدول الاسلامية، لما لهذه المنطقة وخاصة المملكة العربية السعودية من اهمية خاصة في نفوس المسلمين، وما تقوم به من دور متقدم يفرضه عليها التزامها الحضاري ومبادئها من الالتزامات تجاه العالم الاسلامي، وما لهذا الجانب من ابعاد دولية وفرص محتملة وامكانات كامنة، وثالثها الجانب الدولي مما تميزت به دول الخليج ومازالت محط انظار العالم لما حباها الله بها من ثروات، فهي في موقع المحافظة على مستويات الجانب الامني والعسكري والاقتصادي، ابعادها الخاصة التي تتطلب بعد النظر وعمق التحليل وحسن التخطيط. هذه الحلقات الثلاث المتداخلة تجعل من مسيرة مجلس التعاون بحاجة لمزيد من التكتل وتجاوز المصالح القطرية الى المصالح الخليجية. وتبني مسارات جديدة تتضمن الاستخدام الامثل للموارد المتاحة للدولة، والارتقاء بالقدرات الانسانية وتطبيق الوظائف الحديثة للدولة، وبما يضمن استقرارا اقتصاديا واجتماعيا وكفاءة انتاجية عالية».

وقد سارع استاذنا الفاضل بالرد على ذلك برسالة تدل على ان توجيهات قادة دول المجلس تصب في اطار تقوية مسيرة مجلس التعاون، كما انها تؤكد حرص معالي الامين العام على السير بمجلس التعاون نحو التكتل والتقارب والتكامل وبما يحقق مصالح البلاد والعباد، وتبرز حرص القيادات الخليجية، وادراك معاليه للابعاد الاستراتيجية المتعلقة بتلك المسيرة. واكد الامين العام في مضمون الرسالة ان المجلس يعتمد منهج الدراسة العلمية والتدرج الموضوعي في تحقيق اهدافه، ويراعي العوامل المحيطة المؤثرة في الحلقات الثلاث (العربية، الاسلامية، العالمية)، وكذلك الحركة المتسارعة في حلبة التفاعلات الدولية بكل معطياتها المختلفة. ونظرا لأهمية هذا المضمون واهمية كاتبه، فقد حرصت على اطلاع القارئ على هذه الرسالة وعرضها بكامل نصها، وهي كالآتي:

سعادة الدكتور / فهد بن خميس العنزي المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد،

اطلعت على خطابكم تاريخ ١٦/١/١٤٢٠هـ ومقالكم «مجلس التعاون.. وفكر المبادرات» المرفق معه، وكذا عمق احساسكم الوطني الذي عبرتم عنه.

واني إذ أقدر لكم اهتمامكم بالمجلس، واشكركم على ما حملته رسالتكم من ثناء علينا اتسم بدوافع الاخلاص والحرص على مصالح الوطن وعزته، أود أن أطمئنكم بأن توجيهات قادة دول المجلس تصب في هذا الاطار، وإننا بالمجلس نبذل ما نستطيع في حدود الممكن تأسيسا على ما ذكرتم من ان المشروع ليس بسيطا ولكنه ليس مستحيلا. متخذين منهج الدراسة العلمية والتدرج الموضوعي سياسة للوصول الى الاهداف، لتحقيق «مصالح البلاد والعباد»، غير متجاهلين للعوامل المحيطة المؤثرة في الحلقات الثلاث والحركة المتسارعة في حلبة التفاعلات الدولية بكل معطياتها التي اشرتم اليها في مقالكم.

نقدر لكم عنايتكم ومتابعتكم لمسيرة المجلس، ونتمنى لكم التوفيق والله يحفظكم.

الرياض: ٢٩/١/١٤٢٠هـ

الامين العام

جميل ابراهيم الحجيلان

أفياء

د. عزيزة المانع

مراحل العمر

في سن الشباب تتوقد الرغبة في الاكتشاف والانطلاق، وتتدفق الطاقة ويتنامى الشعور بالحماس فيبدو كل شيء ممكن التحقق، فالشباب يوحي للانسان انه قادر على صنع اي شيء، فتمتد امامه الآمال ويتسع لديه عالم الاحلام وتنطلق امامه الرؤى والاحلام، ويأخذ في التخطيط ووضع المشاريع متفائلا لا يقف امامه ولا حواجز يمكن ان تحول بينه وبين ما يريد. وفي سن الشباب تزدهر المثاليات، وتتراجع القيم، وتتحد العواطف، وتنقبض مشاعر الرحمة ويسود الاخلاص والحماس.

ثم تتقدم السن بالانسان فتقترب به سنوات من الكهولة، فاذا هو يقترب من عالم الخيبات التي تبدو خلف الكهولة تبدو الاشياء على حقيقتها وتنجلي عنها تلك الصور الزائفة التي البسها ايام سن الشباب، فينطفئ الحماس وتفتر الطاقة وتضيق الآمال وتنتهي الاحلام في سن الكهولة لا يمكن للرؤى المستعدة وتفقد التوقعات اللامعة بريقها، وتذوي المشاريع والمخططات ويختفي الطموح على نستحيل، بعد ان اصطدم ذلك كله بصدمات الحياة المتتابعة.

في سن الكهولة تفتر العواطف ويقل التفاعل الإيجابي مع الغير، وتنمو المثاليات والقيم الصورة مشكوكا في جدواها وفي الحاجة الى مراجعة وتعديل ويزيد الاحساس بالانانية ويتركز التشديد على الذات، ويقل التسامح تحت وهج الاحساس بالدفاع عن النفس بعد ان ضعفت الحيوية وتلاشى الاحساس بالقوة والتمكن، وكلما توالت سنوات العمر فاخذت تقترب بصاحبها من النهاية، تضاعف الاحساس بالفتور وذبول الحماس.

واذا كانت سنوات الكهولة فاترة قياسا الى سنوات الشباب، فان سنوات الشيخوخة اعظم فتورا واشد، في الشيخوخة ما يعود يلوح امام المرء شبح كشبح الموت واقتراب النهاية، وما عاد ذلك لا معنى له.

وما يظهر ان الاختلاف في مراحل عمر الانسان ليس مرتكزا على الاختلاف او التغير في النواحي المادية كمظاهر الانسان وما ينعم به من نضرة وحسن رواء او صحة وقوة بدنية، وانما هو يرتكز على مجموع القوى النفسية التي هي محصلة عدد من الصفات كالمشاعر الحية المتولدة من الاحساس. لكن التغير في المظهر المادي اداة للتعبير عن كل تلك التغيرات النفسية التي تصيب الانسان من تقلب مراحل العمر، وابرز مظهر مادي اتخذ رمزا لهذا الشباب هو ظهور الشيب، فصارت صفة الشيب ترمز الى الكبر، والكبر من تلك التغيرات النفسية.

وقرأت بيتا من الشعر الشعبي وجدت فيه تعبيرا بديعا عن التغيرات التي تمس النفس مع تقلب السن به نص البيت: نفس الشباب يحدها عقل شايب.

ووصف العقل بالشيب كناية عن ما يحدث للنفس من تغيرات، يبدو لي وصفا لم يسبق الشاعر اليه احد. فالانسان هو ما يطرأ عليه من تغيرات نفسية في مراحل عمره المختلفة، يظل محتفظا في داخله بشيء من طبيعة المرحلة العمرية السابقة. لكنها تبقى كامنة في جوانح نفسه الخفية تصطرع مع حالة النفس الراهنة.

وربما كان هذا الصراع في بعض الاحيان من اشد ما يعانيه الانسان من حالات التناقض والاضطراب وتضاد الرغبات، تماما كما صاغ ذلك خالد الفيصل بقوله: «نفس الشباب يحدها عقل شايب».

إطلالة

عبدالله القفاري

اسامة عبدالرحمن.. في المأزق العربي

في البدء تعرفت عليه من خلال قصائده التي كان ينشرها بين وقت واخر.. ثم طالعت في كتابه (المدير العام والاربعون اداري) ذلك الكتاب الذي حظي بانتشار غريب في اوساط المثقفين والمتندرين والمتفكهين. وعلى ان هذا الكتاب لايمثل قيمة فكرية او ثقافية يعتد بها، الا انه حفل بالصور المتنافرة والمتشظية لنماذج من الاداريين في القطاعين العام والخاص خبرها مؤلفه عن قرب واستطاع ان يجسد تلك الشخصيات في كتابه على نحو جريء ومقتحم.. وقد وجد هذا الكتاب بيئة ثقافية واجتماعية تحتفي به وتتداوله وتجتهد في استيعاب اشارته وتختصم حول ابعاده.. وربما مرد ذلك يعود لاسباب نفسية واجتماعية ظلت تفعل فعلها في تلك الذات التي باتت تجد ضالتها في كتابة سهلة ساخرة مقتحمة تهتك استار الوقار -الذي قد يظلله الزيف- بلغة الهجاء القديم الذي ربما اشتاقت له النفس العربية التي خبرت لغته واصطفته كاداة ضبط اجتماعي يردع الباغين والخارجين عن العرف والفضيلة.. ولاننفي انه كان - اي الهجاء - اداة ايضا للابتزاز والطلب الرخيص.

وعلى ان هذا الكتاب شاع تداوله وانتشاره في الاوساط المحلية الا ان لمؤلفه كتبا هي الاوفر حظا في الابداع وهي الاقدر على اتخاذها نماذج تقيس انتاجه ويستلهم منها مكونه الثقافي، الا انها الاكثر غيابا والاقل حضورا في اوساط القراء والمثقفين والباحثين..

فالمثقفون والبحث عن مسار، والتنمية بين التحدي والتردي، والثقافة بين الدوار والحصار، وقضايا وتحديات تنموية، وعرب الخليج في عصر الردة.. تبقى في الاكثر اهمية بين كتب المؤلف التي تستطيع ان تقدم القراءة الاكثر دقة واهمية لمسار وملامح هذه الشخصية الفكرية.

ومنذ ان عرفته عن قرب ادركت ان هذا المتوحد المتمثل باي حيان التوحيدي في وحدته وعزلته.. الناشط في مطالعاته وانتاجه.. الراصد لمسار التحول والتبدل في العلائق والاشياء.. لم يقترب من قرائه على نحو يكرس فهمه واستيعاب رؤاه وتحليل انتاجه ودراسته.. اما الاسباب التي حالت دون ذلك فلربما تتعدد.. قد يكون من بينها ان وهج الاكتشاف - اكتشاف الفكرة لا المبدع - تتعطل في ذهنية جمعية لم تعد تنتج سوى اليات القبول والتلقين والاستسلام لوهج الاعلام وبريق الاضواء.. وقد يكون من بينها غياب كاتبنا عن مراجعة الخطاب القديم.. وغياب التاسيس العميق لرؤى تستوحي الفكرة الاصوب حتى ولو كانت هي الاوجع.

استوقفني كتاب اسامة عبدالرحمن الاخير (المأزق العربي الراهن.. هل الى خلاص من سبيل).. وهو الكتاب الذي اراد منه ان يلامس خطوطا عريضة للاوضاع العربية السائدة والعقبات الكأداء التي تكاد تبدو سدودا منيعة امام النفاذ الى العصر، ومدى امكانية احداث ثقب على الاقل او ثقوب في النفق العربي الذي يبدو مسدودا.

هذا الكتاب الصغير حشد فيه مؤلفه قرابة اربعين مقالا قصيرا تتوزع بين عدد كبير من القضايا الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية.. فهو يبدأ ملوحا باشكالية الجيل العربي الصاعد الذي داهمته الحيرة من كل جانب، والذي اسقط من وعيه الهم الوطني واصبح في الاجمال لاهثا وراء قشور الحضارة المادية الجديدة معلقا بها كل اماله واوطاره.. ثم يشير الى مسائل شتى في التنمية وفي بنية التخلف كما انه يقرأ التحديات الداخلية والخارجية وينزع الى البنيان الاجتماعي والاقتصادي والاداري والسياسي في محاولة لتفكيكه واكتشاف حجم المأزق العربي.. ويعلق على غياب المواطنة وانكفاء المثقف.. ويشدد على الوعي كسبيل لاقتلاع التخلف.. وفي هذا يعتبر التعليم والاعلام المرتكزين الرئيسيين لشحذ الوعي وصقله.

الصورة الاجمالية لكتاب اسامة عبدالرحمن الاخير صورة متشائمة ترصد بتامل بعض مظاهر العجز وتشخص للعديد من العوامل الفاعلة في الصيرورة العربية التي اخفقت من وجهة نظره في الخروج من المأزق الراهن.. الا ان هذه الصورة في ابعادها الكلية تنزع الى مدخلات كثيرة تأتي ربما عفو الخاطر من خلال ذات مشبعة بهاجس الترقي العربي ولكنها مأخوذة بذات الوقت بمسحة من التشاؤم تجعل كل التباشير ان كان ثمة تباشير في نظره اليست الا رمادا يذر في العيون لحجب الانظار عن الجرح الكبير الذي لن يأتي علاجه الا من خلال الاعتراف بوجوده.

الا ان قراءة اسامة عبدالرحمن السريعة لبعض الاوضاع العربية السائدة.. في سبيل تلمس الحلول العملية للخروج من المأزق الذي تتردى فيه تلك الاوضاع.. لايتصور ان يكتب له التأثير الحقيقي والفاعل دون المزيد من سبر غور الاشكالات الفكرية والثقافية التي تستحكم على الازمات التي تصنعها..

ان النظرة التاملية السريعة الانطباعية للكاتب اسامة عبدالرحمن ربما غلبت في هذا الاصدار على النظرة التحليلية الكلية، حيث جاءت طروحات المؤلف على شكل برقيات سريعة اخشى ان تقرأ على انها جزء من اشكاليات الخطاب القديم الذي يندب ويندب بمزيد من الحسرة الوجع العربي ثم تتوارى الحلول سوى عن صيغ ذات تعميمات مفهومية كلية، ربما لاترى في اخر النفق العربي سوى الديمقراطية شعارا عمليا لحل ازماتها الخانقة.

واذا ما سلمنا بهذا الخيار الذي تهب رياحه على العالم اجمع، فان تمثل هذا الخيار والاقتناع بجدواه تؤول الى صيرورة معرفية تستحكم في عقلية تيارات ثقافية واسعة في العالم العربي ربما لاتلتمسه حلا لمعضلتها.. وتلك معضلة اخرى كان من المهم لنا وللكاتب تناولها بمزيد من التحليل.. وربما كان من المهم تلمس القوى الاجتماعية الفاعلة في المجتمع الواسع باطيافه الواسعة التي تتعدد مشكلاتها، وظروفها حسب مواقعها وتاريخها وبنيتها الاجتماعية وبالتالي تتعدد الصيغ التي يمكن الاعتماد عليها كحلول لاشكالاتها.

ربما كنا معنيين اكثر من اي وقت مضى بتلك القراءات التي تشخص للحالة العربية - نجاحا واخفاقا - وتملك من الجراءة ان تشير الى مواطن الخلل في مسيرة تجاوز عمرها نصف قرن.. في سبيل الخروج من المأزق العربي الراهن.. وكتاب اسامة عبدالرحمن الاخير لم يكن سوى محطات في الطريق يتاملها كاتب وشاعر امتلأ قلبه وعقله بالحلم العربي القديم.. وقسا عليه الحاضر العربي بمأزقه واخفاقه وتواضع انجازه.

نحو المستقبل

توفيق السيف

طالب يصطاد سمكا

يقول المثل الصيني (بدل ان تعطيني سمكة، علمني كيف اصطاد) وقد اشتهر هذا المثل عند جميع الامم، حتى غدا مفهومه من البديهيات التي يقر بها جميع عقلاء العالم. والحقيقة ان الرهان الاول في نجاح او فشل التربية والتعليم يتمحور حول كفاءتها في نقل هذه الخبرة الى المتعلم. لو نظرت الى المناهج المدرسية لوجدت معظمها متجها الى هذه الناحية على وجه الخصوص. فالذي اعدها يعلم تماما ان خمسين صفحة او مائة صفحة في كتاب، لن تحوي ذلك القدر من المعلومات الضروري لاعداد الطالب لمواجهة متطلبات حياته القادمة. ولهذا فهو يركز على ما يمكن وصفه بمفاتيح العلم، اي تلك القواعد التي اذا استوعبها الطالب استطاع بمفرده فهم ومعالجة المعلومات المتعلقة بهذا العالم خلال حياته الدراسية او بعد ان يخرج الى ميدان العمل.

لكن الامر مع ذلك لايخلو من اشكالات، لاسيما في الناحية التطبيقية. فبعض المناهج التي تدرس حاليا، هي مجموعة معلومات لايستطيع الطالب ولا المعلم الخروج منها بقاعدة عامة يمكن معالجتها عقليا، او تطبيقها على الموضوعات المماثلة.

وثمة ما هو اهم من هذا وهو طريقة التدريس. فبعض المعلمين لاتتجاوز قدراته الثقافية قراءة المادة المكتوبة في الكتاب المقرر وشرحها للطلاب، بمعنى تكرارها على مسامعهم، دون بذل الجهد اللازم لضمان استيعابها من جانبهم كقاعدة قابلة للتطبيق في مختلف الموارد والموضوعات. ولاحظت احيانا ان الطالب يبذل جهدا كبيرا لحفظ نصوص القواعد، فاذا سالته عن مثال تطبيقي، توقف عن الجواب، او اعطاك المثال الوارد في الكتاب دون غيره. وسالت ابنتي يوما عن معاني بعض الكلمات الواردة في قاعدة طلب منها حفظها، فقامت وقعدت، لكنها لم تعرف معاني تلك الكلمات، مما يدل على انها ومعلمتها قد توصلتا الى اتفاق (جنتلمن) على حصر الهدف في حفظ نص القاعدة، وليس فهمها، وليس بالطبع تطبيقها على مواردها، حفظ النص بغض النظر عن فهمه او استيعاب معانيه ومراميه. ومثل هذه العملية تكفي تماما لكي يحصل الطالب على علامة كاملة في الامتحان.

نحن اليوم بحاجة الى تجاوز هذا الاسلوب. ما يحتاجه طلابنا هو تعليمهم كيف يصطادون الافكار وليس قتل الوقت في تحفيظهم للافكار، لان المدرسة مهما بذلت فلن تستطيع ايصال القدر المناسب من الافكار والمعلومات الى الطالب، لاسيما مع الاخذ بعين الاعتبار ان كثيرا من المعلومات سريع التغير، بمعنى انه صحيح اليوم، لكنه سيكون ناقصا او خاطئا بعد عشر سنوات او عشرين سنة. هذا التغير في المعلومات هو ثمرة لتسارع الكشوف العلمية وتطور المفاهيم الناتج عن الجهد الانساني المبذول في مجال العلم. وحسب د.قسطنطين زريق فإن حجم ومستوى العلم كان يتضاعف في الفترة السابقة للحرب الكونية، مرة واحدة كل ثلاثين عاما، لكنه الان يتضاعف كل خمس سنوات او اقل. يضاف الى هذا ان الوصول الى المعلومات كان عسيرا في الماضي، فقد توجد معلومات في مكان ما، لكنها لاتصل الى طالبها قبل مرور سنوات طويلة. لكن ثورة المعلومات والاتصال التي نعيش عصرها، مكنت من الوصول الى المعلومة بعد ايام قليلة فقط من ظهورها في العلن، وفي بعض الحالات تصل بعد دقائق فحسب.

لكن الامر لايقف عند هذا الحد، فثورة الاتصالات اوجدت تحديا لم يكن قائما بهذا المستوى من قبل، الا وهو سيولة المعلومات بكميات هائلة، المعلومات التي تتدفق عبر خطوط التلفون وفي الاجواء المفتوحة وعبر الاوراق اعظم حجما من سيل هائل ينحدر من اعالي الجبل، وهي تعرض على الناس اشكالا وانواعا من الماديات والافكار، تجعل الاشياء متشابهة حتى يختلط الامر على المتلقي، فلا يميز بين الحسن والرديء، ولايميز بين الضروري والهامشي. ومع تبلور النظام العالمي الجديد الذي تلخصه فكرة العولمة، فان الاكثر قدرة على ايصال المعلومات سيكون الاكثر نجاحا في اعادة تكييف الاذهان. نحن اليوم نواجه احتمالات خطرة تتمثل في سعي الشركات المنتجة للسلع والشركات المصدرة للمعلومات الى (اعادة صياغة) شخصية الانسان، حتى يصبح مستهلكا صافيا لما تبيعه تلك الشركات، خاصة مع التطور الكبير في صناعة الاعلان، التي نجحت ايما نجاح في صناعة اذواق الناس وانماط حياتهم، وحولت كثيرا من الكماليات الى ضرورات للحياة.

نحن نراهن على ان تخرج المدرسة شخصا منتجا، لكن الاعلام المتدفق عبر مئات وسائل الاتصال، يريد شخصا مستهلكا، ونجاح الرهان يعتمد تماما على كفاءتنا في تمكين الطالب من التحكم في نوعية المعلومات التي يتلقاها ويتعامل معها، كي لايصبح اسيرا لما تقوله وسائل الاعلام والاعلان.

نثار

عابد خزندار

اطباؤنا وشيء من الانسانية

نحن نعتز باطبائنا السعوديين ونفتخر بهم، ونعتبرهم اعظم استثمار انفقناه وصرفنا عليه، وقد تابعناهم وهم يدرسون في الخارج عاما فعاما كما تتابع الام وليدها في مراحل نموه المختلفة، وانتظرنا العام الذي سيتخرج كل واحد منهم على احر من الجمر لكي يحل محل متعاقد قد يفتقر الى المواطنة واحيانا الى الانسانية، وحين عادوا الى بلادهم والى القلوب التي طال انتظارها لهم فرحنا بهم كما يفرح الطفل بهدية العيد وحرصت الدولة على ان تهيئ لهم سبل العيش الكريم، فسمحت لهم في سبيل تحسين دخلهم ان يفتحوا عيادات خاصة، وان يعملوا بالمستشفيات الخاصة، ولكن على ان لايكون ذلك على حساب عملهم الاساسي بالجامعة الذي قد يتعرض للاهمال وعدم الاكتراث خاصة وان الراتب مضمون سواء عمل الطبيب ام لم يعمل. ذلك ما كان المجتمع يامله، ولكن مع الاسى والاسف عمد بعض الاطباء منهم الى اهمال عملهم الجامعي الى الحد الذي يرفضون فيه علاج مواطن يأتي اليهم في الجامعة، ويطالبون منه حتى ولو كان غير قادر ان يأتيهم في المستشفى الخاص، ولي تجربتان مريرتان في هذا الصدد. اولهما كانت مع زوجتي، وقيل لي ان الطبيب الوحيد الذي يستطيع ان يعالجها يعمل بالجامعة. فذهبنا اليه وبدون ان يكشف على زوجتي - التي قد تكون حالتها عاجلة - طلب منا ان نراجعه في المستشفى الخاص الذي يعمل به، ولاني قادر فلم اتبرم من ذلك، وذهبنا فعلا الى المستشفى الخاص وتم العلاج والجراحة كما اراد. والحالة الثانية كانت تتعلق بقريب لي (احواله على قد حاله). وذهب الى الدكتور وقال له ان عنده التهابا حادا في اللون، ففحصه لمدة ثانية، ثم قال له: راجعني بعد ثلاثة اشهر. وبعد يومين قلت لقريبي: اذهب لنفس الطبيب في المستشفى الخاص واعرض نفسك عليه. وقد كان وما ان راه الطبيب حتى قال انه يحتاج الى عملية عاجلة، وقد كان وقمت انا بدفع تكاليف العملية، وكانت مبلغا لايستهان به يزيد ضعفين عن اجر المريض الشهري. نحن بالطبع لانلوم الطبيب اذا تقاضى اجرا من مرضاه بل ونتغاضى عن اصراره على علاج المريض في المستشفى الخاص اذا كان هذا المريض قادر، ولكن ان لايكترث الطبيب ويعبس ويتولى اذا جاء مريض فقير في الجامعة فهذا ما نأباه وترفضه الانسانية، ولحسن الحظ فإن الحالتين اللتين ذكرتهما شاذتان جدا، واشهد ان اغلب اطبائنا الجامعيين السعوديين يتمتعون بروح انسانية عالية.

صندوق بريد ١٥٧ جدة ٢١٤١١
فاكس: ٦٣٩٥٤٣٣
Email: akhazindar (a) aol.com

ودي نكون

الجوهرة بنت محمد العنقري

يامن جابه له من إجازته علة!

يدور الحديث هذه الايام حول الاجازة الصيفية واختلاف الاراء لقضائها في ربوع البلاد الحبيبة مع ما يسمعه ويقراه الجميع حول الفعاليات المختلفة في التنشيط السياحي لمختلف المناطق ورغم هذا كله فالاقتناع بأهمية قضائها خارج المملكة وينتهي الحديث بالاجماع على ان هذا الاختيار يعود للحرية الشخصية والامكانيات المادية والميول والرغبات والهدف والاسلوب الذي ترغب الاسرة قضاء اجازتها بها.ولكن ما شدني بل وادهشني «رغم انني بدات اتعلم الا اندهش.. لانه يجلب ويسبب الاكتئاب كما علمتني اختي وصديقتي الدكتورة فاتنة شاكر.. فكثرة الاندهاش هذه الايام تسبب امراضا نفسية نحن في غنى عنها».

ما سمعته من احدى الاخوات ان صديقة لها من شدة رغبة زوجها وبقية افراد اسرتها للسفر خارج المملكة لقضاء الاجازة الصيفية.. رغم ان امكانيات الاسرة المادية لاتسمح لها الا بقضائها في نفس المدينة، وبحدود ميزانية ضيقة جدا تخيلوا معي «ومعليش اندهشوا لهذه المرة فقط».

لجأ الزوج الى شراء سيارة بالتقسيط ليبيعها ليستطيع بقيمة بيعها السفر مع اسرته لخارج المملكة.

يعني يضطر للاقتراض المادي الذي سيسدده خلال ثلاث سنوات تقريبا ليصرف المبلغ خلال شهرين ولامر ليس بالمهم او بالضروري او بالطاري يعني «يستلف» ويحمل نفسه عبئا لينفع به غير بلده! ثم يأتي السؤال ما هو المردود الذي لايعوض في السفر خارج المملكة والمغري لدرجة اللجوء الى الاقتراض والمعاناة لثلاث سنوات سيقتر بسببه على نفسه واسرته ويعيش في ضائقة مادية بسبب شهرين حتى لو افترضنا وجودا او مردود متعة او ترفيه؟! فاذا كان الهدف التغيير ففي بلادنا ولله الحمد ما يحقق ذلك او التسوق فالتسوق في مدننا خاصة جدة مثلا او الرياض الانواع والاسعار التي لاتنافس!

او الجو المعتدل ففي الطائف، ابها، الباحة.. النسمات العليلة والامطار.. او البساتين والمنتزهات والشواطئ والجبال.. وكذلك المدينة المنورة وعسير والغربية والشرقية كل ما هو مطلوب ومراد او الملاهي للاطفال والفعاليات والانشطة المختلفة، فكل مصيف يعج بالانشطة والفعاليات للاسرة مجتمعة للمرأة وطفل وبمستوى طيب يضاهي اليوم مثيلاتها في بعض الدول خاصة العربية!! اذن ماذا نريد مما ليس موجودا في بلادنا، ويستحق ان نلجأ للاقتراض والسلف للحصول عليه والتمتع به؟! وحتى لو وجد شيء غير متوافر في بلادنا. وضمن المسموح به شرعا، فليسع للحصول عليه من يستطيع تحمل تكاليفه، اما ان نكلف انفسنا ما لاطاقة لنا به فهو امر يدعو للدهشة، والعجب.. وللاسف يدل على قصر النظر وعدم الادراك للمسؤولية بل هو تصرف اقل ما قد يوصف به انه اهوج!

على الخط:

امجاد محمود رضا كفاءة صحفية وطنية اثبتت خلال مسؤوليتها عن القسم النسائي في جريدة «عكاظ» وبتعاون الصحفيات المحررات في القسم ومن خلال جهدها المخلص وعطائها المتميز في مواكبة الحدث والتحليل والطرح والتقصي لمختلف القضايا ومن خلال حسها ودوافعها الوطنية.. جعلت القسم النسائي في «عكاظ» من ابرز الاقسام النسائية الصحفية في صحفنا المحلية.. ولاننسى في الجمعية الفيصلية مابذلته من جهود لفي تنظيم حملة التبرعات التي كان لنجاحها بفضل الله اولا واخيرا الاثر الكبير في تخفيف العبء المالي عن الجمعية الفيصلية في العام الماضي.

واليوم.. تترك الاخت امجاد رضا مكانها الذي ابدعت فيه ولاشك ان في ذلك خسارة لـ«عكاظ» نفسها بغياب هذه الكفاءة المتميزة.. النشطة المتحركة في مختلف المجالات الصحفية واعود للاندهاش والتعجب من سهولة التفريط!! والله الهادي الى سواء السبيل.

وقفة

د.محمد بن سعيد ال احمد

جولة الصدق والصراحة

تحتل الدول وشعوبها مكانتها على الساحة الدولية نتيجة لعوامل عدة، تلك العوامل التي لاتخرج عن ماتعلمناه في مقررات السنوات الاولى للمراحل الدراسية مثل: السكان والموقع والموارد الطبيعية وامور اخرى تبقى كامنة حتى يستغلها سكان تلك الارض.

والمملكة حباها الله مقومات لاتتوافر لغيرها. فهي كما قال سمو ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني في حديثه لرئيس تحرير جريدة (الشرق الاوسط): «ركائز تعتمد - بعد الله - على مقومات ومعطيات المملكة، ممثلة في عقيدتها الاسلامية وانسانها، وتراثها، وقيمها، وموقعها الجغرافي، وحساسية مكانتها في العالم الاسلامي». فزيارة سموه السابقة للزيارة الاخيرة التي شملت دولا في قارات اوروبا وامريكا الشمالية واسيا وماتلاها من زيارات لتلك الدول ودول اخرى قام بها كل من صاحبي السمو الملكي الامير سلطان بن عبدالعزيز والامير سلمان بن عبدالعزيز اكدت الدور القيادي للمملكة. وقد عبرت دول وشعوب تلك البلدان عن هذه المكانة من خلال اللقاءات الرسمية وغير الرسمية التي عقدها زعماء تلك البلدان مع اصحاب السمو الملكي واصحاب المعالي الوزراء. وكأني بزعماء تلك الدول قد قرأوا ما ادلى به صاحب السمو الملكي الامير عبدالله بن عبدالعزيز لرئيس تحرير جريدة (الشرق الاوسط) بتاريخ ١٧/٢/١٤٢٠هـ الموافق ١/٦/١٩٩٩م وقد جاء حديث سموه في نهاية الجولة التي شملت دولا لها ثقلها الاقتصادي والسياسي على الساحة الدولية للتاكيد على الثوابت التي قامت عليها هذه البلاد منذ ان اعاد توحيدها المغفور له باذن الله جلالة الملك عبدالعزيز وحافظ على تلك الثوابت ابناؤه من بعده. وقد صمدت هذه الثوابت امام التحديات والشعارات.

ومن المؤكد ان حديث سموه سيبقى راسخا في الاذهان نظرا لما تمثله المملكة من ثقل عربي واقليمي واسلامي وعالمي.

كما ان حديث سموه جاء متزامنا مع احداث مهمة شهدتها مناطق عدة من العالم كان للمملكة مواقفها الحكيمة ازاءها. كما جاء ليوضح بجلاء السياسة والمواقف المتزنة للمملكة تجاه العديد من القضايا - العربية والاسلامية والدولية. فالمملكة كما ذكر سموه «لاتتحرك في خطوطها العريضة بناء على ردود الافعال» و«لاتستبق الاحداث ولكنها لاتتنباطأ عنها» ولاترضى بأن يكون دورها على الساحة الاقليمية والدولية عرضة للمساومة او التقليل منها، و«لاتعزز مواقفها ببريق المال، او زيف الوعود».

والمملكة كما ذكر سموه «كانت وستبقى الاخ الصادق الصدوق لجميع اشقائنا في العالمين العربي والاسلامي»، وترفض «سياسة تضييق الخناق على اي دولة منتجة «للنفط» في العالم ادراكا ووعيا بأن تأثير تلك السياسة سيؤدي الى زعزعة السوق البترولي» و«تقول في العلن وتعمل في وضح النهار» و«لاتزيف الحقائق» لاننا لانخشى غير الحق.

والمملكة كما ذكر سموه «لاتنجرف وراء الوعود، وترفض ان تنقاد او تقاد من اي طرف كان. فهي تعبر عن ارادتها الشعبية من خلال مواقف حكومتنا الثابتة تجاه قضايا امتها العربية والاسلامية». وفي نفس الوقت «لن تقبل بأجزاء الحلول او انصافها، ولو وقع عليها كل العالم، اما حقوقنا كاملة، وعلى رأسها قدسنا الشريف والا فإن السلام سيبقى في رحم الغيب». فالمملكة «لاتجيد الهرولة دون هدف» فهذا لعمري تعبير دقيق لمن يهدر ماله ويضيع وقته في البحث عن اهداف هي اقرب الى اضغاث احلام. كما يؤكد سموه بأنه لن يتردد في الذهاب الى اي مكان في العالم -- مهما بعد - طالما ان ذلك يخدم مصالح بلادي وامتي العربية والاسلامية» ويؤكد سموه باننا لم نتدخل قط عن الاقربين من الاشقاء، ولن يكون اي خلاف بيننا مصدرا للقطيعة. فنحن منهم وهم منا فلا عيب في ان نختلف وفق اجتهادات معينة حول مسألة هنا او هناك.

اخيرا ادعو الله ان يتقبل من سموه الكريم ومنا جميعا ما يردده من دعاء بداه بـ«رب لاتجعلني جبارا بخافه الابرياء» وختمه بـ«اذا نسيتك - ربي - فلاتنساني».

عكاظ
تصدر عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر
أسسها
احمد عبدالغفور عطار
٣ ذو الحجة ١٣٧٩هـ
الموافق ٢٨ مايو ١٩٦٠م
رئيس مجلس الادارة
عبدالوهاب عبدالواسع
مدير عام المؤسسة ورئيس التحرير
هاشم عبده هاشم
نواب رئيس التحرير
د. ايمن محمد حبيب
علي محمد مدهش
مصطفى عبدالعزيز ادريس